

الشيخ المولود الحافظي القراجي السطيفي مفتيا 1880م/1948م.

Sheikh Al-Hafizi al-Qaraji Al-Sataifi Mufti 1880/1948

الدكتور المسعود جمادي/محاضر

جامعة محمد بوضياف المسيلة/كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية/ قسم العلوم الإسلامية

messaoud.djemmadi@univ-msila.dz

تاريخ الاستلام: 2024/07/03 تاريخ القبول: 2024/08/04 تاريخ النشر: 2024/10/01

ملخص

أولاً. النتائج العامة للبحث: وخلاصة البحث وحوصلته:

* الشيخ المولود الحافظي القراجي الورتيلاني السطيفي، والمولود سنة 1880م، والمتوفى سنة 1948م.

* انتظم بمصر في سلك الدراسة بالأزهر وظل عشرين سنة درس خلالها كل ما يدرس فيه من علوم الشريعة، وأصول الدين والتفسير، والحديث... وتعمق في علم الفلك وأحرز على شهادة العالمية في نهاية العشرينات.

* أسهم في تأسيس جمعية العلماء المسلمين ثم انفصل عنها.

* ركز الحافظي نشاطاته الفكرية في مجالات كثيرة، ومحاور متعددة كالتنوير الإعلامي، والتربية والتعليم، وتوثيق عقود المعاملات، وإصلاح ذات البين، وكذا فتاويه في مختلف الميادين، وكان يحسن المناظرة العلمية، وقد نشر مقالاته في المنابر الصحفية.

* مجالات كتابات الشيخ الحافظي متعددة ومتنوعة، ومنها العقائد، العبادات، والمعاملات.

* تتميز كتابات الحافظي بسلامة اللغة، وقوة الحجج، وغزارة الأفكار، وحسن المناظرة، والجرأة في إبداء الرأي، فأهله ذلك للكتابة في مختلف الصحف الراقية.

* من أهم مميزات فتاوى الحافظي استعماله القواعد الشرعية العلمية؛ إفتاء وكتابة ومناقشة.

* عفة الشيخ الحافظي جعلته في الأكثر وأغلب الأحيان استعمال الألفاظ المهذبة مقابل السيئة.

2. أهداف البحث: و تتمثل فيما يأتي:

* التعريف بعلم من أعلام الجزائر وهو الشيخ المولود الحافظي وبحياته الشخصية والعلمية.

* التعرف على بعض فتاويه في مختلف المجالات الشرعية.

* بيان أهم خصائص ومميزات هذه الفتاوى.

* إعطاء ومضات مختصرة على حياة هذه الشخصية العلمية الجزائرية تحفيزاً لطلبة العلم والباحثين على تناوله

ومختلف علومه بالدراسة الأكاديمية المعمقة الهادفة.

الكلمات المفتاحية: المولود؛ الحافظي؛ القراجي؛ السطيفي، مفتيا

summary:

First, the general results of the research: the summary and the outcome of the research:

- ***Sheikh Al-Hafiz al-Quraji al-Qarji al-Satayfi, born in 1880**, who died in 1948
- *He joined al-Azhar in al-Azhar for 20 years, during which he studied all the sciences of Sharia, the origins of religion, interpretation, and hadith.
- He delved deeper into astronomy and was certified universal in the late 1920s*
- *His contribution to the founding of the Association of Muslim Scholars and then his separation
- *Al-Hafizi focused his intellectual activities in many fields, and various axes such as media enlightenment, education, education, documentation of transaction contracts, reform of the same evidence, as well as fatwas in various fields, and improved scientific debate, and published his articles in press platforms.
- *Sheikh Al-Hafizi's writings are diverse and diverse, including: the field of beliefs, the field of worship, and the field of transactions
- *Al-Hafizi's writings were characterized by the integrity of language, the power of argument, the abundance of ideas, the good debate, and the audacity to express an opinion, which he gave to write in various high-end newspapers
- *One of the most important advantages of sheikh al-Mouloud al-Hafizi's fatwas is his use of scientific sharia rules, fatwas, writing and discussion, and his polite use in exchange for bad

Secondly, the objectives of the research are:

- *Introducing a flag from Algeria, which is Sheikh Al-Mouloud Al-Hafizi and his personal and scientific life
- *Identify some of his fatwas in various legitimate areas
- *Statement of the most important characteristics and characteristics of these fatwas
- *Give brief flashes on the life of this Algerian scientific personality in order to motivate students of science and researchers to take it and its various sciences in an in-depth academic study aimed at

Keywords: Born, Hafizi, Al-Qaraji, al-Satayfi, Mufti

المؤلف المرسل: الدكتور المسعود جمادي

المقدمة:

1. التعريف بموضوع البحث وأهميته:

إنَّ الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده، ورسوله. أمَّا بعد: لقد تكفل الله سبحانه، وتعالى بحفظ هذا الدين، وأقام له في كل عصر حَمَلَة ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين (خان، الحطة في ذكر الصحاح الستة/ ص70 وما بعدها).

الشيخ المولود الحافظي القراجي السطيفي مفتيا 1880م/1948م .

فلا ريب أنّ الله تعالى حفظ لهذه الأمة دينها حفظا لم يحفظ مثله دينا غير دين هذه الأمة، وذلك أنّ هذه الأمة ليس بعدها نبي يجدد ما دُثر من دينها، كما كان دين مَنْ قبلنا من الأنبياء ، إذ كلّما دُثر دين نبيّ جدّده نبي آخر يأتي بعده. وقد سارع علماء هذه الأمة إلى الذبّ عن الملة، فدأبوا إلى التفقّه في دين الله عزّ وجلّ تعلّما، ودراسة، وعملا، وتأليفا، فخرجت لنا تلك الكوكبة من العلماء الأجلّاء، وتلك الكتابات من علوم الشريعة على مختلف أنواعها.

فمن حقهم علينا دراستهم، و بيان مآثرهم أحياء، وأمواتا، قديما و حديثا، إذ الأمة الإسلامية عامرة بعلمائها وشيوخها الأبرار، الذين وهبوا حياتهم وأعمارهم لخدمة دينهم، وإعلاء كلمة القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة، إذ على مرّ التاريخ، يشكّل العلماء حصن الدفاع الأول عن الأمة، بمعتقداتها وشرائعها، ولن تنهض الأمم إلا بالعلماء، لذا فقد استحقّوا المكانة العالية في الإسلام، ونالوا عن جدارة نوط ورائة الأنبياء من الدرجة الأولى، وهو الذي لا يُعطى إلا لمن هو أهل له، وقد حرص الإسلام منذ البداية على توقير العلماء، وإعطائهم المكانة الخاصة بهم، والتحذير من النيل منهم، أو تشويههم، أو الإساءة إليهم، و أدلة بيان هذه المنزلة الرفيعة في الشريعة كثيرة، ومن بينها، شهادة الخالق - سبحانه - لهم على أعظم مشهود، وهو التوحيد، وهو تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (آل عمران/18).

*قال الإمام القرطبي - رحمه الله -: [في هذه الآية دليل على فضل العلم، وشرف العلماء وفضلهم، فإنّه لو كان أحد

أشرف من العلماء لقرنهم الله باسمه، واسم ملائكته كما قرن العلماء] (القرطبي، ط1/1427هـ/2006م).

ومن أولئك العلماء الأجلّاء، الفضلاء عموما، وعلماء الجزائر، الأفاضل خصوصا الذين كانت حياتهم كلّها جهادا في سبيل الله، في تحصيل العلم، ونشره في مختلف المجالات الشيخ المفتي الفلكي الحافظي.

فقد شهد له علماء عصره بمكانته العلمية، وأشادوا بفضله، وشهدوا له بالحفظ، وسعة العلم، والمعرفة، وذلك لتمكّنه في علوم كثيرة.

2. أهداف البحث: و تتمثل فيما يأتي:

* التعريف بعلم من أعلام الجزائر وهو الشيخ المولود الحافظي وبحياته الشخصية والعلمية.

* التعرف على بعض فتاويه في مختلف المجالات الشرعية.

* بيان أهم خصائص ومميزات هذه الفتاوى.

* إعطاء ومضات مختصرة على حياة هذه الشخصية العلمية الجزائرية تحفيزا لطلبة العلم والباحثين على تناوله

ومختلف علومه بالدراسة الأكاديمية المعمّقة الهادفة.

* اتّجاه العلامّة نفسه، وذلك بتخليد مآثره، وفتاويه، وفقهه، والتعريف بنضاله، وتضحياته في سبيل الدين، والوطن .

نحسبه كذلك و لا نزكي على الله أحدا .، والأمة الإسلامية جمعاء، ولا خير في أمة لا تقدّر علماءها، ومفتيها، وفقهاءها.

* اتّجاه أبناء الجزائر، وأجيالها الحاضرة، واللاحقة حتى يعرفوا فضل هذا العلامّة الفدّى، ويستنبطوا بمسيرته النضالية

العلمية، والثريّة بالتجارب.

3. إشكالية البحث: و تتمثل في طرح تساؤل رئيس، وأسئلة فرعية، جزئية تعبر عن مفاصل البحث وركائزه، وهي كالاتي:
أ. التساؤل الرئيس: ما حظ الشيخ المولود الحافظي من الفتيا في مختلف المجالات الفقهية من عبادات ومعاملات وغيرها؟

ب. التساؤلات الفرعية: من يكون هذا المولود الحافظي؟ وما هي أعماله وآثاره؟ و هل له فتاوى شرعية؟ و إذا كانت له فتاوى شرعية فما مجالها؟ وما خصائص هذه الفتاوى؟

4. خطة البحث:

و قد تناولت في هذا المقال مقدّمة اشتملت على عناصرها الأساسية و منها؛ التعريف بالموضوع و أهميته، والهدف منه، وإشكاليته وخطته ثم نثيت بعد المقدّمة بتناول حياة الشيخ المولود الحافظي الشخصية و العلمية، وكذلك التطرق إلى نماذج من فتاويه في مختلف المجالات مع إبراز خصائص هذه الفتاوى و مميزاتها في الأخير، وجعلت الخاتمة لأهم نتائج البحث وبعض التوصيات.

أولاً- ولادته ونشأته:

ولد المولود بن الصديق سحابي المدعو الحافظي في شهر ربيع الأول سنة (1880م) في قرية (بني حافظ)، بلدية (عين القراج) دائرة (بني ورثيلان)، ولاية سطيف حالياً (الصديق، 2000م).
وقد كان من عادة أهل المنطقة أن يسمّوا مواليد هذا الشهر باسم (المولود)، تبرّكا بمولد الرسول عليه الصلاة والسلام (فراد/ص22، 2010م/1431هـ).

ثانياً: رحلته في طلب العلم:

وفي هذه المنطقة، وفي مسقط رأسه شبّ الشيخ الحافظي، وترعرع، وما إن بلغ سنّ التمييز حتى دخل الكُتّاب فحفظ القرآن الكريم مبكّراً، ثمّ دخل المدرسة لتعلّم اللغة الفرنسية، وتوافر في أمد وجيز على مبادئ في اللغة العربية، والفقه، والحساب على أهل العلم والثقافة بالمنطقة (الصديق/ص328)، ثمّ ارتحل إلى تونس قبيل الحرب العالمية الأولى، وكان للحافظي عائلة بتونس تربطه بها رابطة القرابة، وبها نزل، وقيل بأنّه قضى كل أيام إقامته بتونس، وانتظم في سلك الطلبة بجامع الزيتونة، وتابع دروسه فيه، ولكنّ الظروف الاجتماعية، والاقتصادية اضطرته إلى أن يرتحل إلى مصر علّه يجد ظروفاً أكثر ملاءمة لطلبة العلم (يحي بو عزيز/ (150/1)، (1995م)).

وانتظم -بمصر- في سلك الدراسة بالأزهر، وأخذ مكانه بين إخوانه الطلبة في رواق المغاربة، ويذكر أحد زملائه أنّه كان مثالا للجدّ، والمثابرة، وعنوانا على الأخلاق الفاضلة، والسلوك القويم (الصديق/ص330).
وظلّ رحمه الله في الأزهر عشرين سنة، درس خلالها كلّ ما يدرس في الأزهر من علوم الشريعة، وأصول الدين، والتفسير، والحديث، والفلسفة، واللغة والأدب، وعلم الهيئة، والرياضيات، وتعمّق في علم الفلك، ومهر فيه حتّى أنّه كان مرجع أهل العلم فيما يواجههم من معضلاته، ومعمياته، وأحرز على شهادة العالمية في نهاية العشرينات (الصالح/ص330).

الشيخ المولود الحافظي القراجي السطيفي مفتيا 1880م/1948م .

حيث قال أبو القاسم سعد الله .رحمه الله تعالى .: «واستقبلت مصر من الطلبة العلماء محمد بن علي السنوسي، ومحمد بن عبد الله الزقاي، والحاج محمد بن الرقيق، والحاج علي بن البشير، ومحمد الصالح بن مهنة، وعثمان الراشدي، والمولود الزريبي، وغيرهم، وخلال الحرب العالمية الأولى كان بمصر مجموعة من الطلبة بلغوا حسب إحصاء يرجع إلى سنة (1916م) تسعة وعشرين طالبا، وكانوا من مختلف أنحاء الجزائر، ومن هؤلاء محمد الرزقي الشرفاوي (جمادي(370-395)، 1434هـ/2012م) من بلدية عزازقة، وكان الشيخ أبو يعلى الزواوي قد لقيه في مصر، ووصف حياته، ومنهم المولود بن الصديق الحافظي الذي أصبح من كبار علماء الفلك، وعضوا في جمعية العلماء قبل انفصاله عنها، وراثسته بجمعية علماء السنة المعارضة» (أبو القاسم سعدالله/ (497/05)، 1998م).

ثالثا- من أبرز شيوخه، ومكانته العلمية:

إنَّ الشيخ الحافظي له شيوخٌ كُثُرٌ أخذ عنهم، وانتفع بهم، ولكنَّ واحدا منهم انتفع به أكثر، وتأثَّر به تأثُّرا واضحا متميِّزا، ذلك هو العالمة الموسوعي الشهير الشيخ بخيت المطيعي (الزركلي/ (50/6)) الذي عمَّر طويلا، وعاش كل عمره مجاهدا بالفكر، والقلم، واللسان، وكان الحافظي رحمه الله لا يذكره إلا بالإعجاب، والتقدير، وكان يقول عنه أنَّه لم ير مثله حبا في العلم، وتفانيا في خدمته، ورغبته في إفادة طلابه، وإخلاصا لهم في نصحتهم، وتوجيههم، ونهض بالعلم، والإصلاح نهوض العبقري الملهم، والمؤمن الواثق فظهر إخلاصه، ونبوغه في كل من تتلمذ عليه، وسار على دينه، واستضاء بنوره. وكان مرجع العلماء فيما يشكل عليهم من عويص المسائل، ومعميات القضايا، ومثابة القضاء من كل قطر، ومن كل طبقة، لا يدخر جهدا، ولا ثروة في هداية الضالِّ، وشفاء العليل، وإرشاد الحائر (الصديق/ (331/330)).

وإذا كان الحافظي رحمه الله قد تضلَّع في كل العلوم، والفنون التي تدرِّس بالأزهر فإنَّه قد تفوَّق في الرياضيات، وعلم الفلك، وكان فيهما نادرة زمانه، ومرجع أهل العلم فيها، والحكم الفصل الذي لا يبقى معه، ولا دليل.

وممَّا زاد في ذيوع صيته في الأزهر، وانتشار سمعته في مختلف الأوساط العلمية بمصر مناظرة جرت بينه وبين أحد زملائه بالأزهر، وهو الشيخ الرداد البرقاوي الطرابلسي بحضور جمٍّ غفير من العلماء، والطلبة، ولما رفعت القضية إلى الهيئة العلمية العليا بالأزهر حكمت لصالح الحافظي، واعترفت له بالتفوَّق العلمي (الصديق/ (335/334)).

رابعا- الحافظي في مسقط رأسه ببني حافظ:

وفي أواخر عقد العشرينات عاد الى الوطن، واستقرَّ بمسقط رأسه ببني حافظ سنة (1918م)، وتصدَّى للتعليم والتدريس (بوعزيز/ص(150)، 1999م)، وكان ممَّن درسوا على الشيخ الحافظي في بيته، وتأثَّروا به علميا، وسلوكيا الشيخ عبد الحميد بن حالة، الشيخ محمد السعيد الجري، والشيخ عبد القادر الزيتوني، وكان لهؤلاء، وأمثالهم دور فعال في نشر العلم، وخدمة اللغة العربية بالجزائر، وخاصَّة بالمنطقة (الصديق/ص(339)).

خامسا- الحافظي في المعهد اليولي للمرة الأولى:

ومن بني حافظ انتقل رحمه الله إلى زاوية الشيخ عبد الرحمن اليولي بجرجرة بتيزي وزو، وانتقل معه جمع من طلبته، وقد أحدث الشيخ في نظام التعليم بالمعهد تغييرا له نتائجه الحسنة، وأثارها الطيبة في المحصول الدراسي للسنوات التي قضاها هناك (بوعزيز/ص(151)).

ومن أعماله في المعهد إنشاؤه ساعة فلكية على رخامة مرتبة بالجانب الغربي من المعهد، والساعة تضبط الوقت بالظل، وتسير بدقة كاملة، وقد خرّبها جنود الاحتلال خلال الثورة التحريرية، وكانت هذه الساعة شغل الناس جميعا بحيث لا يذكر المعهد، ولا الحافظي إلا وذكرت هذه الساعة بالإعجاب (الصديق/343)).

سادسا- الحافظي في معهد بلحملاوي:

ثم انتقل رحمه الله إلى زاوية الشيخ عبد الرحمن بلحملاوي بالعثمانية غرب مدينة قسنطينة، وتولّى التدريس هناك إلى جانب بعض علماء الزيتونة كالشيخ الهادي حمّو وغيره، واستفاد منه الطلبة، وكرّمه صاحب الزاوية الذي كان يحاول أن ينافس نشاط جمعية العلماء على الأقلّ في حقل التربية، والتعليم، وعيّنّه مشرفا على تنظيم الدروس، والحركة العلمية بصفة عامّة على أسس حديثة فحاول أن ينظّم الامتحانات، ويجدّد المستويات، ومواد الدراسة، وأوقات التدريس، واستمرّ في هذا العمل طوال سنوات الحرب العالمية الثانية (يحي بوعزيز/ص(151)).

سابعا- الحافظي في المعهد اليولي للمرة الثانية:

وبعد مدة قضاها رحمه الله في الزاوية الحملاوية، وفي سنة (1947م)، عاد مرة ثانية إلى المعهد اليولي، وكان ممّا استنّه الشيخ رحمه الله في هذه الفترة الاحتفال بالمناسبات الدينية، وهدفه من ذلك تمرين الطلبة على الخطابة، والكتابة، فكان يختار لهم الموضوعات الهادفة، ويوزّعها عليهم ليكتبوا فيها، أو يرتجلوها، ولقد ذكر لنا أحد هؤلاء الطلبة -كما قال الأستاذ محمد الصالح الصديق حفظه الله-، وهو الأستاذ الصديق الإمام حاليا بمدينة تيزيرت البحرية، وهو ممّن درسوا على الشيخ في هذه الفترة، وانتفعوا به كثيرا أنّ الشيخ الحافظي كان أحيانا يُعدّ لهم تمثيلية دينية هادفة يمثلونها في بعض هذه المناسبات، وكلّ هذا يدل على حرص الشيخ على إفادة الطلبة بمختلف الوسائل، وما يبذل من جهود، وتضحية في سبيل ذلك (الصديق/ص(345/346)).

ثامنا- الحافظي في المعهد الكتّاني:

وفي عام 1947م انتدبه الشيخ عمر بلحملاوي ليشرف على معهد الكتّانية بمدينة قسنطينة الذي أسّسه عام 1947م كمنافس لمعهد ابن باديس كذلك، فالتحق به، وأشرف على افتتاحه، وتنظيم الدراسة فيه، ولكنّ صحته اعتلّت، وتدهورت، وأصيب بنوع من الشلل الجزئي، والغثيان فعاد إلى مسقط رأسه (بوعزيز/ص(151)).

تاسعا- مساهمته في تأسيس جمعية العلماء المسلمين ثم انفصاله عنها:

لقد أدرك الشيخ الحافظي رحمه الله أهمية تأسيس جمعية العلماء من أجل توحيد جهودهم الإصلاحية، لذا أيد اقتراح عبد الحميد ابن باديس الوارد في العدد الثالث من جريدة الشهاب وكتب سنة (1926م) مقالا تحسيسيا في جريدة

الشيخ المولود الحافظي القراجي السطيفي مفتيا 1880م/1948م.

الشهاب بعنوان (تأسيس حزب ديني إصلاحي) يشرح فيه كيفية تحقيق هذا المشروع الثقافي... وعندما تجسّد هذا المشروع على أرض الواقع في شهر ماي (1931م)، بظهور جمعية العلماء المسلمين الجزائريين كان الشيخ الحافظي ضمن الأعضاء المؤسسين، لكنّه لم يلبث أن انسحب منها سنة (1932م)، بعد أن دبّ الخلاف بين الإصلاحيين والمحافظين (فراد/ص(22)).

وقد تكلم المفكّرون كثيرا على حقيقة هذا الصراع بينهم، وبناء على رأي أحد مشاهير الطرقيين فإنّ النزاع القائم بين جمعية العلماء، وشيوخ الزوايا كان نتيجة لخلاف في مسائل دينية جزئية حسب تصريح رئيس جمعية علماء السنة الشيخ الحافظي سنة (1933م)، الذي نشر بيانا في جريدتي (الإخلاص) و (النجاح) يهدف توقيع الصلح بين جمعيته، وجمعية العلماء المصلحين، وادّعى أنّ الحرب القائمة بين الجمعيتين لم تكن إلّا بسبب خلافات عقائدية طفيفة (سعدالله/((261/5)).

وعقّب على هذا أبو القاسم سعد الله .رحمه الله تعالى .بقوله: «والحق أنّ جمعية العلماء المسلمين لم تكن تحارب الطرقيين على أساس الخلاف في المسائل الدينية فحسب، بل أنّها كانت تعتبرهم عملاء للإدارة الاستعمارية، وأذنا لها، كما تعتبرهم أداة طيّعة في أيدي سلطات الاحتلال لاستغلال الأهالي، واضطهادهم» (سعدالله/((261/5)). وقال أبو القاسم سعد الله .رحمه الله تعالى .كذلك في موضع آخر شارحا وموضّحا الصراع: «واشتهر -يقصد الحافظي- بعلم الفلك، وهو بمصر... ولما رجع إلى بلاده انطلق كغيره من العلماء في دروس الإصلاح، والكتابة الصحفية، ولكنّه لم يكن مثل ابن باديس، ولا العقبي، ولا الإبراهيمي في التوجّه إلى الجمهور العريض، وقد قصد التعليم بالزوايا، وكان في أوّل أمره من أنصار الحركة الإصلاحية، وساهم في تأسيس جمعية العلماء (سنة 1931م)، وفي اجتماع السنة الموالية تزعم الحافظي التيار المحافظ الذي أراد أن تكون جمعية العلماء صورة أخرى من جمعية الطرق الصوفية، والزوايا التي تحركها الإدارة الفرنسية، وربما كان الحافظي آلة فقط في ذلك الصراع بين أنصار الإصلاح، والتحرّر، وبين أنصار الانتماء الطرقي، والتبعية.

وعندما فشل ذلك التيار المحافظ، وانتصر تيار ابن باديس، وزملائه أسّس الحافظي، وأنصاره جمعية موازية باسم (جمعية علماء السنة) سنة (1932م)، ودام على رئاستها حوالي سنتين، ثم فشل المشروع كلّه لأسباب نجهلها الآن، وبقيت في الساحة جمعية العلماء الأصلية، وكان الحافظي قد كسبته بعض الزوايا مثل زاوية عمر بن الحملوي، وعند افتتاح المعهد الكتّاني سنة (1947م)، وكان الحافظي هو رئيسه الشرفي، وكان الحافظي قد نافس ابن باديس، وعارض العقبي، وتحالف مع عاشور الحنفي، وخلال وجود الحافظي في الحركة الإصلاحية كتب مقالات طويلة في شؤون الاجتماع، والدين، والأخلاق، والفلك في الصحف، وقد عاش إلى (3 فبراير 1948)، ومع ذلك كان إنتاجه قليلا، ومساهمته أقلّ من اسمه، وعلمه، ولا ندري سبب الأقول الذي حلّ به أثناء حياته، ولعلّ تردّده بين الإصلاح، وعدمه، وبين الإصلاح التحزري المتسيّس، والإصلاح الطرقي الراكد، هو الذي كان وراء أفوله، وما تزال آثاره غير مجموعة» (سعدالله/((261/5)).

الدكتور المسعود جمادي

وقال كذلك في موضع آخر عن هذا الموضوع بالذات: «وعند انفصال العلماء الطرقيين عن جمعية العلماء، أنشأوا جريدة باسم (الإخلاص) استمرت فترة أيضا هذه الجريدة أسستها جمعية علماء السنة المنشقين عن جمعية العلماء، وكانت تعارض الإصلاح، وتتهم أصحابه بالتدخل في السياسة، ومسيرة الحداثة، وكانت جمعية علماء السنة مدعومة من الإدارة الفرنسية، وقمع ذلك سنة (1932م)، وكان رئيس تحرير الجريدة هو الشيخ المولود الحافظي أحد علماء الفلك البارزين من خريجي الأزهر، ولكن الطموح الشخصي، وربما الميولات الاجتماعية، والضغوط جعلته يتبني الاتجاه المعارض للإصلاح، وكانت (الإخلاص) أسبوعية، وتصدر بالعاصمة، وقد ظهر أول عدد منها في (14 ديسمبر 1932م)، ولا ندري كم طال عمرها.

وقد أدت المهارات بين الجمعيتين؛ جمعية العلماء، وجمعية علماء السنة إلى إنشاء صحف متنازعة أدت إلى كشف نوايا الجميع، وصقل الأقلام أكثر مما أفادت الرأي العام، وخدمت القضية الوطنية، أنشأت جمعية علماء السنة جريدة (المعيار) نصف شهرية سنة (1933م)، واستمرت حوالي نصف عام، وكانت تستعمل العبارات الساقطة ضد جمعية العلماء، ورجالها، مما حدا بهذه إلى إنشاء جريدة مضادة وهي (الجحيم) في مارس من نفس السنة، وكانت أسبوعية، وكانت تصدر من قسنطينة، وتوزع بالعاصمة، ولم يصدر منها سوى حوالي سبعة أعداد، وقد استعملت هي أيضا عبارات خشنة» (سعد الله/ (261/5)).

عاشرا- مجالات كتابات الحافظي ومواقفها:

لقد ركز الحافظي نشاطاته الفكرية في مجالات كثيرة، ومحاور متعددة كالتنوير الإعلامي، والتربية، والتعليم، وتوثيق عقود المعاملات، وإصلاح ذات البين، وكذلك فتاويه في مختلف الميادين، وغيرها، إذ كان رحمه الله يملك قلما مكتابا أهله للكتابة الصحفية الراقية، وتميزت كتاباته بسلامة اللغة، وقوة الحجّة، وغزارة الأفكار فجاءت مقالاته مطوّلة، و كانت تنشر في عدة حلقات في أغلب الأحيان، وكان أيضا يحسن المناظرة العلمية، ونقد الرأي الآخر، كما كان جريئا في إبداء آرائه الفكرية، ومتجاوزا لأدبيات المجاملة إلى درجة الإحراج أحيانا، هذا وقد نشر مقالاته في المنابر الصحفية ومنها:

- جريدة النجاح (منذ سنة 1923م) / جريدة الشهاب (1925م).

- وادي ميزاب (1926م) / مجلة الشهاب (1930م).

- جريدة النور (1932م) / جريدة البلاغ (1932م).

- جريدة الإخلاص (1932م)، وكتب آخر مقال له في سنة (1947م) ونشره في جريدة البلاغ (فرداد/ص22).

ولعلّ من المجالات التي برع فيها الشيخ الحافظي رحمه الله تعالى، واهتمّ بها اهتماما كبيرا (مجال الفتوى)، وهذا ما سنقتصر عليه في هذا المقال.

و لقد جمع الشيخ (آيت علجت) حفظه الله جزءا منها في كتاب أسماه (فتاوى الشيخ المولود الحافظي)، وقسمها إلى محاور ثلاثة: فتاوى في محور العقائد. / فتاوى في محور العبادات / فتاوى في محور المعاملات.

الشيخ المولود الحافظي القراحي السطيفي مفتيا 1880م/1948م.

وقد ذكر حفظه الله في مقدّمة هذا الكتاب حقيقة هذه الفتاوى، ومحاورها، وكذلك الدواعي التي حفّزته على جمع هذا الجزء من الفتاوى، حيث قال: « من آثار الشيخ المولود الحافظي هذه المجموعة الصغيرة من الفتاوى التي أحرص على نشرها كلّ الحرص بالرغم من اعتراض الصعوبات الجمّة في هذه السبيل ممّا يحول مع الأسف الشديد دون فائدة تعميم الاستفادة منها لدى الدارسين، وكلّ المهتمين بأمور الدين، وغيرها من القضايا الفكرية، ومهمهم الاطلاع على الأصول الثقافية لمجتمعنا الجزائري خلال حقبة من أحقابه السالفة، والتي بالرغم مما اكتنفها من عسر، وشدة فرضها المستدمر (الوجيز، 1989م/1990م) الفرنسي الغاشم، كما تمسّك أفراد الشعب الجزائري بدينه، وبمقوماته الروحية شديدا كما كان الجانب الأكثر عناية... كما أنا عندي الرغبة في إنقاذ ما أمكن من آثار هذا العالم – يقصد الحافظي- الموسوعة الموصوفة بالمكتبة المتنقّلة، قد كانت، وما زالت هذه الرغبة مسيطرة علي بعدة دوافعها، منها:

1- أنّه لم يتعرّض لمثل هذا الموضوع أحد بالعناية جمعا، أو تحقيقا، أو نشرنا لهذه الفتاوى، والتي هي ليست كل ما أصدره الشيخ المولود، بل هي بعض منها فقط، فإنّ جمع آثاره لم يتم بعد إنجاز نشرها لا قليلها ولا كثيرها، ومن الصعب جدّا أن يتم ذلك في سنوات قليلة لأنّها مبعثرة في مختلف الأماكن، والعديد من المصادر. والمؤكّد أنّ كثيرا من آثاره، ومنها فتاويه قد نشرها في الجرائد، والمجلات التي تصدر داخل الوطن، وخارجه، والقليل منها جدا ما أمكن لي الاطلاع عليها، و المجهودات بإذن الله متواصلة إلى حين العجز البدني حتى لا أقول إلى أن آتي على جمعها كلها، وهو طموح صعب المنال، وذلك لكثرتها، وتفرّقها مكانا ومصدرا، وطاقة الفرد مهما كانت فهي محدودة، كما أنّ الإمكانات المادية جدّ ضعيفة، إلا أنّ ما لا يدرك كله لا يترك جله.

2- وإنّ بعضا منها قد كان لها التأثير الإيجابي الفعّال في مجال الإصلاح الاجتماعي بانقطاع المجتمع عن تلك العادات الممقوتة التي حاربها الحافظي، كما لهذه الفتاوى من صدى القبول الحسن.

يجد القارئ الكريم التفصيل عن مضارها في المجتمع الجزائري الذي أولى له الحافظي عنايته القصوى بعلاج قضاياها الاجتماعية، وإصلاح شأنه كمبتغى أسامي سعى في سبيل تحقيقه الشيخ الحافظي طوال حياته حين جعله محلّ اهتمامه.

ومن ذلك فقد حرص الحافظي على تصحيح العقائد، وجعلها مطابقة لما جاء في الكتاب والسنة...

أمّا في الفتاوى التي حول العبادات، فنجدّه يفرد شعيرة الصيام بالاهتمام البالغ فيبحثها من كل جوانبها، مركّزا أكثر على رؤية الهلال.

إنّ الحافظي بالرغم من عنايته بالحساب الفلكي، والاشتغال بتطبيقاته الميقاتية، ورصده للحوادث العلوية كالخسوف والكسوف، لا يقول بغير الرؤية الحقيقية بالأبصار (جمادي/الشرفاوي) والتي ينصّ عليها الحديث الشريف...

والذي يريده الشيخ من هذا الاهتمام إنّما هو اتحاد المسلمين، وإزالة الخلاف في مواسمهم في بدء الصيام، وانتهائه كما كان يصحّح في العديد من المناسبات، وعبر كل المقالات التي تدور حول موضوع إثبات هلال رمضان.

ولقد نوّهت الكثير من الصحف بسداد أقواله، وصحة بياناته، ومطابقتها لما شاهده المترصدون لرؤية الهلال.

وفي الفتاوى التي حول المعاملات كان رحمه الله ينشد إصلاح المجتمع الجزائري، وانتشاله من بين أنياب الجهالة والتخلف، الأمر الذي يفرض واجبا علينا نحو الحافظي فنعيد له الاعتبار، وإعطاءه القدر الحقيقي على ما أعطى في سبيل نشر العلم، والرقي في أوساط بني قومه الذين علمهم كذلك القيام بالتفاته لتكريم الرجل على خدماته الجليلة التي تدور عليها هذه الآثار، وغيرها» (علجت/ص(19)، 2000م).

وقد ذكر في هذا المقال مجموعة من فتاويه، وفي مختلف المجالات:

* مجال العقائد/ مجال العبادات/ مجال المعاملات.

حتى يتعرف القارئ على مستوى هذا العلم في فتاويه، وكيف يناقش المسائل، ثم يختار الحق - حسب رأيه - مدلا على رجاحته، وقوته، ثم الحكم بعد ذلك على منهجه في الفتوى بصفة عامة.

الحادي عشر: من فتاوي الحافظي:

1- من فتاويه في موضوع العقائد:

* الحكمة في إرسال الرسل (علجت/ص(19)، 2000م):

﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا﴾ (المعارج/21/20/19).

الإنسان بحكم طبيعته، وفطرته ليس برشيد معتدل، منصف، عادل، هادي، مشفق، رحيم، خير.

بل تطبع على الشر، وتخلق على الضرر يذهب مع هواه حيث ذهب يستهويه قرينه إلى الشهوات، ومواقع العطب. وكان قبل إرسال الرسل جبّارا عنيدا تولد منه الفساد، والشقاق، وكثر منه الباطل، وسوء الأخلاق فأباح الدماء، والأعراض، وعبد هواه، وفسد منه الاعتقاد.

فإن أصاب الشر تغلب عليه الجزع، واستولى عليه الفزع، وإن أتاه الخير، والمال تغلب عليه الإمساك، والمنع.

فمست الحاجة بالضرورة إلى مُصلح كبير ينقذ الإنسانية من مخالب الفساد، ويحفظها من غلواء الاستبداد،

والاستعباد، ويردها إلى الحق والإنصاف، ويجيرها من ظلم الأهواء، ويعلمها الشفقة والرحمة، ويلبسها لباس المحبة،

والمودة والقربى، وينجيها من مساوئ الأخلاق، ويزكّيها من طباع الشر، والنفاق.

ولذا اقتضت حكمة الباري سبحانه، وتعالى أن يرسل رسولا، ويصطفيه، ويختاره من المرسل إليهم، ويعصمه ليبلغ إليهم

الرسالة، ويهديهم، ويعلمهم الكتاب، والحكمة، ويجمعهم على عبادة الله، والمحبة، والإخاء، والأنفة، ويرشدهم إلى فعل

الخير، وسبل النجاة، ويعلمهم الاعتقاد، ويشرح صدورهم، وينور قلوبهم، ويبذر فيها الإيمان بالواحد القهار.

قال الله تعالى ﴿تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَرِئَن لَّهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (النحل/63).

دلّت الآية أنّ الإنسان عبد للشيطان بحكم الوسوس التي يلقيها في روعه، والهواجس التي يوحها في قلبه، فزّين له

الأعمال السيئة، ويحسن له ما يضره في الدنيا، والآخرة، واستولى عليهم حتى صار يتصرف فيهم تصرف المولى، والسيد في

عبده فأفسد منه الاعتقاد، وعبد غير الله، فكان عاقبته العذاب الأليم، ولكن الله رحيم بعباده لم يترك أمرهم إلى

الشيخ المولود الحافظي القراحي السطيفي مفتيا 1880م/1948م .

والشيطان فأرسل واحدا بعد آخر رسلا في الأمم التي مضت قبلنا، وهدوهم إلى سبيل الرشاد، ونجوهم من الطاغوت، والشيطان، وحفظوهم من الزيغ والضلال ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ (الجمعة/4).

وقال تعالى ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ (النحل/36).

فقد دلّت هذه الآية على أنّ هذه الأمم الماضية جاء في كل واحدة لها رسول يحمل لها قبل كل شيء التوحيد، وعبادة الله وحده خالصا.

ولما كانت تلك الأمم تغلب عليها عبادة غير الله أمرهم بترك العبادة، وقال فيهم، واجتنبوا الطاغوت، وهو عبادة الأوثان، والأصنام، وغير ذلك كالشيطان.

فالتوحيد لا يتم إلا بعبادة الله وحده لا شريك له، وقد اتفقت دعوة الرسل عليهم الصلاة والسلام على كلمة التوحيد،

والدعوة، وطرح سائر المعبودات الجاهلية، وهذا القدر يفهم من الآية السابقة، ثم شرح لهم في محكم كتابه طرق

الهداية، وسبل النجاة، وما فيه سعادتهم دنيا وأخرى، قال تعالى ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ

وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا

جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ

مُسْتَقِيمٍ﴾ (البقرة/213).

وبيّنت الآية أنّ المنازعات، والمخالفات التي تقع بين الناس يكون فصل الخصام فيها بواسطة كتاب الله، ولذلك يقول في

آية أخرى ﴿فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ (النساء/59).

وهي تفيد وجوب ردّ فصل النزاع إلى الكتاب، والسنة، ومن الإيمان بالله أن تحكّم كتاب الله، والرضا به، والإذعان،

وتسليم النفس حتى لا يكون لديها حرج، ويستسلم إلى الحكم كما قضى كتاب الله عليه استسلاما.

ومن الحكمة في إرسال الرسل صلّى الله عليهم وسلّم إقامة العدل بين الناس، والتسوية في حقوق الأفراد، إذ لا فضل

لأحد على أحد إلا بالتقوى، والعمل الصالح.

ومن قيمة الرسالة أيضا بيان العبادات، وتزكية النفوس، وتطهير القلوب في خشوعها لربّ العالمين حتى يحصل لها

خوف، وخشية من العصيان، ورجاء، واشتياق لأنّ المحبّ لمن يحب مطيع، ولأمره منقاد، ومنه يخاف، وإليه يرغب،

وفيما عنده طالب، وفي طريقه ذاهب، ومنه يرجو، ومنه يخاف، وإليه يرغب، وبه يعتصم.

فخشية الله رأس الطاعات، ومفتاح التقوى، وكرامة العبد عند الله بالتقوى، والعمل الصالح، وليس العزيز، والكريم

بالمال، والجاه، وبأصله من أب وجد، وإن كانوا من الصالحين لأنّ العبرة بطاعة العبد في نفسه، وإقباله على الله في تقواه،

ورغبته في الآخرة في سلوكه، والأعمال الصالحة هي التي يجدها العبد مدخرة عند ربه يوم لا ينفع مال، ولا بنون إلا من

أتى الله بقلب سليم.

2. من فتاويه في موضوع المعاملات :

أ. أسرار التنزيل في حكمة التّكاح بأربع (علجت/ص(19)، 2000م):

قد وجّه حضرة الأستاذ الشيخ عبد المجيد بن إبراهيم شيخ زاوية طولقة الشهيرة أسئلة إلى أهل العلم في عدّدين من التّجّاح، ملتصقا منهم الإفادة في الحكمة التشريعية في هذه الأسئلة وهي:

- ما هي الحكمة في جواز الاقتصار بما دون الأربع؟

- ما هي الحكمة في عدم التعيين حتى لا يضطرب حبل المعاش على كثير من النّاس؟

- ما هو السرّ في امتناع الزواج بأكثر من أربع؟

وجواب عن ذلك نقول:

- أمّا الحكمة في أصل الزواج، وكذا في تعداد الزوجات لا يخفى على حضرة المسترشد، ولذلك لم يدرجها في مقاله، أمّا السرّ في عدد الزوجات أربع فيظهر أنّ الحكمة في ذلك هي منتهى قوة الرجل في الباءة، و المباشعة (الفيومي(50/1)، 1414هـ/1994م) تقدّر بأربع نسوة مع ملاحظة العدل بين الزوجات فيما لهن من حق الفراش على الزوج، ويدلّ على ذلك:

أولا: أنّه قد ورد في علم الطب أنّ الإكثار من قربان النساء مضرّ بحالة البدن حتى صار من الإجماع بعلماء الطب قديما، وحديثا بحصول الضرر لمكثّر المباشعة، كما قد علم بالضرورة أنّ الشارع يلاحظ قواعد الصحة في المحافظة على الأبدان، فليعلم من مجموع ما ورد في الطبّ، والشارع أنّ التحديد في التّكاح بأربع نسوة هو منتهى قوة الرجل في الباءة. ثانيا: إنّ الرسول صلّى الله عليه وسلّم توفي عن تسع (البخاري/4781)) من النساء، وقد ورد أنّه أعطي قوة ثلاثين رجلا (البخاري/268) على تسع خرج لك ثلاثة، وثلاث وهي قوة الرجل الواحد.

وقد لاحظنا أنّ إحدى نساءه رضي الله تعالى عنهن تنازلت عن نوبتها للسيدة عائشة فيكون عدد زوجاته ثمانية من حيث الفراش، وبقسمة ثلاثين أيضا على ثمانية خرج لك ثلاثة، وثلاثة أربع، وهي غاية قوة الرجل الواحد في الفراش. وحيث إنّ الزوجة لا كسر فيها جبرت الكسر في الحالتين فصار قوة الرجل في حق الزواج تقدّر بأربع من النساء فقط، لا أكثر، ولا يرد على هذا أنّه لا يجوز التسريّ بالجوّاري بما لا يدخل تحت حصر لأنّه لا حق لهن في الفراش على سيدهن فهو يخصّ من يشاء بالفراش، ويخصّ من شاء بالخدمة، فلا يطالب بالسرّ بالمدة في ذلك بخلاف الزوج.

أمّا السرّ في جواز الاقتصار بما دون الأربع، فهو الموافقة لأغلب النّاس المختلفة في تلك القوة من جهة، وفي حقوق الزوجة غير الفراش من جهة أخرى تبعا لاختلاف أمزجتهم الطبيعية، وقدرتهم على القيام بحقوق الزوجات.

أمّا الحكمة في عدم التعيين بعدد مخصوص دون الأربع فهي الإجحاف بمعظم النّاس لأنّ القصر على زوجتين مثلا مضرّ بالمستطيع بثلاثة، وأربع، ولذلك أشار الشارع بقوله: ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ﴾

(النساء/3) إلى الغاية بالتعيين، وما دونها بالتخيير جمعا بين أقدار النّاس في استطاعتهم.

الشيخ المولود الحافظي القراجي السطيفي مفتيا 1880م/1948م .

أمّا السرّ في امتناع الشارع على الزواج بأكثر من أربع فهو تحقيق الضرر بالبدن مع ملاحظة العدل بين الزوجات لأنّه، والحالة هذه يقضي به الأمر إلى أن يستنزف كثيرا من دمه المحوّل إلى المادة التي تنزل عند اللذة الكبرى أكثر ما تقتضيه طبيعة البدن، وهذا يؤدي إلى الضرر بحالة الجسم طبقا لذلك امتنع شرعا. والذين يشترون أدوية من الأطباء للإكثار من ملامسة النساء إنّما هم يعجلون بدمائهم المستحيلة إلى تلك المادة بسرعة بتأثير تلك الأدوية.

وهذا ما ظهر لنا في سرّ تلك الأسئلة، ولعله يجد إقناعا من حضرة السائل.

و لذلك جاء في [إسلام ويب . مركز الفتوى]: [ولكن الإكثار منه . يقدر بذلك الجماع . ربما يضر بصحة الإنسان، كما ولذا ينبغي الاستجابة لداعي الجماع عند الحاجة .. في صيد خاطر وابن الجوزي في الآداب الشرعية ابن مفلح قال ليعف نفسه وأهله ويتبع السنة وأن يحذر ما يضر بصحته، فقد أراد بعض الصحابة ترك النساء فلم يقرهم النبي صلى ابن عن البخاري كما في حديث الصحيحين وفي . فمن رغب عن سنتي فليس مني :الله عليه وسلم على ذلك وقال نساء] (إسلام ويب/154679، 1432هـ/2011م) تزوج فإن خير هذه الأمة أكثرها :لابن جبير إنه قال عباس (المولود بن الصديق الحافظي).

2- احتجاج ضد التجنيس:

ذكر الشيخ آيت علجت في مقدّمة هذه الفتاوى لافتا للانتباه، وموضّحا للغموض، وموجّها القارئ بتمعّن فتوى (احتجاج ضد التجنيس)، و (احتجاج على لائحة م موازن) ليتأكّد من وطنية الشيخ الحافظي، وإسلاميته، ويدحض الادعاءات التي تهمه رحمه الله بالعمالة للمستعمر، حيث قال: «وأخيرا أوّجه إلى حضرات القراء الكرام الدعوة إلى التأمل في هذه الفتاوى عامّة، وفي الفتويين اللتين حول التجنيس، وحول التغيير المراد إحداثه في القوانين الشرعية الإسلامية التي أرادت السلطات الفرنسية استبدالها بالقوانين الوضعية التي اقترح لائحتهما (م موازن) " حتى يخرج القارئ الفاضل من خلال هذا التمعّن بما يحكم فيه للحافظي، أو عليه في وطنيته، وهل مواقفه ما يمسن بإخلاصه لوطنه؟، وهل في آرائه ما يدل على خيانتة للمبادئ الوطنية؟، أو يثبت الادعاءات المغرضة التي يتهم بعضهم الحافظي بالعمالة للمستعمر؟» (علجت/ص(19)، (2000م).

*احتجاج ضد التجنيس / احتجاج على لائحة (م موازن) (المجال الوطني) (علجت/ص(171/173)).

فنصرة الدين، وتقوى الله، وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم فيما جاءت به الشريعة السمحة، هي شروط للعزّة، والسيادة، والقوّة، والسلطان، والذين ضيّعوا عزة الله، وضاعت منهم العزّة، وهي في تناول أيديهم، وفي إمكانهم الحصول عليها، أصبحوا يتطلّبونها بطريق التجنيس عليهم أن يكونوا أعرّاء مثل الذين يلتحقون بهم، وينتسبون إليهم في عزّتهم.

فإنّ القائمين الآن اعتبروا المتجنّسين في درجة متوسطة بين الأهالي غير المتجنّسين، وبين الفرنسيين الأصليين.

الدكتور المسعود جمادي

فالفرنسوي الأصلي أكبر مقاما من المتجنّس المتفرنس، وهذا أقلّ منه بكثير، بل الأدهى، والأمر أنّ المسلم المتجنّس المتفرنس أقلّ شأنًا من اليهودي والإسباني، والاطلياني، والمالطي المتجنّس المتفرنس.

هذه حقائق واقعية، ولكنّ الجماعة لا يعقلون، ولا يشعرون من فرط جهالتهم بدينهم، وعاقبة أمرهم، وحالتهم النفسية. فالمسلم غير المتجنّس عزيز بإيمانه، قويّ بيقينه شريف، بإسلامه، سلطان باعتقاده، وملك بأخلاقه الإسلامية، فالذي أضرب به هو الجهل بدينه، وعدم العمل على ما يأمر به إسلامه.

فإذا كان المسلم قد انحطّ إلى مرتبة أقلّ بكثير من المرتبة التي هيأها له دينه، وأعدّها له إسلامه فإنّ ذلك نتيجة إهماله شرعه، وعدم الخضوع لأحكام القرآن،

وتركه الأعمال الصالحات، والتاريخ أكبر شاهد على ذلك لمن كان له قلب يفكر، وعقل يدبّر، ونفس تتذكّر، وتتعضّ، وقلب يسمع، وعين تدمع.

فإن كان التاريخ يعيد نفسه كما يقولون فإنّ المرضى من المسلمين الآن أصبحوا يمرقون عن دينهم، ويعتزّون بغير إسلامهم، وينبذون أحكام القرآن في سبيل أحكام أخرى وضيعة ترفع من شأنهم، وتعزّ من سلطانهم على ما ظنّوا فخاب سعيهم، وفشلوا في قصدهم، وذهب ربحهم، ووقعوا في حيص بيص (خلكان/358/2) لأنّهم تسابقوا في ميدان التجنّس مع اليهود، والإسبان، والاطليان، ... ففاز هؤلاء عليهم فأحرزوا السباق عليهم، وكانوا سادة، وهم في أخرياتهم، وتحت أقدامهم أذنانا، ولم يحصلوا حتى على مرتبة تلحقهم هؤلاء، وأكثرهم أجانب، ولكنّهم صمّ بكم، عمي فهم لا يبصرون، ولا يعقلون، فنحن لم نبال هؤلاء المتجنّسين، أو الراغبين في التجنيس يوم كانوا يتغنّون بأنشودة التجنيس، ويطربون لها، ويرقصون حولها في خاصّة أنفسهم فهم أحرار في أحوالهم، وأحرار في نفوسهم باختيار التجنيس ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾ (29).

أمّا الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر فمشروط بشروط من جعلتها ظنّ الفائدة، وقبول الموعظة، فهؤلاء لا يقبلون منّا صرفا، ولا عدلا، فلذلك انسدّ الباب بيننا، وبينهم في خاصّة أنفسهم فلا كلام لنا، لهم دينهم، ولنا ديننا. فالحمد لله على دين الإسلام، ومع ذلك فصلة الآداب مازالت متّصلة الحلقات بيننا، وبينهم فليسوا لنا بأعداء حتى تقطع هذه الصلة، وغاية ما في الأمر أنّهم كانوا معنا في أحكام، ففارقونا فيها فلهم أحكامهم، ولنا أحكام القرآن، فعلمنا نحيا، ونموت عليها نبعث يوم القيامة في الصور.

ولكنّ الأمر الذي غاضنا، ويغيظ كل مسلم، ومسلمة أنّهم لم يقتنعوا بالتجنيس الاختياري، فبابه مفتوح لكل راغب في التجنيس، فليس لأحد أن يعترض على أحد

في هذا الباب، لكن كل واحد أمير نفسه، حرّ في شخصيته وفي رأيه، بل هذا الطريق المتجنّس، والراغب في التجنيس يسعى جهد طاقته في تجنيس المسلمين، والمسلمات الهادئين، المطمئنين الذين معظمهم بسطاء، وعوام لا يعرفون، ولا يتصورون معنى التجنّس، ولا علاقتهم بالدين، إن كان يصادمه، أو لا ضرر فيه، ولا يصادم نصوصه.

الشيخ المولود الحافظي القراحي السطيفي مفتيا 1880م/1948م.

وأما الذين يعقلون معنى التجنّس، وعلاقته بالدين، وأنّه لا يبقى هناك إسلام مع التجنيس، فهم يتبرّؤون منه براء الذنب من دم ابن يعقوب (ملتقى أهل الحديث)، يفضّلون أن يبقى لهم دينهم، وهو أعزّ عزيز عليهم، وكفى. فلو كانت الطائفة المتجنّسة، والمحبّدة للتجنيس أنصفت نفسها، والإنصاف حقّ من الحقوق الشرعية لسكتت عن طلب تجنيس غيرهم، كما سكت غيرهم عنها.

فعلام يتحكّون بنا، ويتوسّلون إلى إلحاق المسلمين بهم في المروق من الدين؟

فلسنا معشر المتدينين راضين بتناول هذا الفريق في أعزّ عزيز، فلسنا ممّن يجهل أغراض، ونوايا هذا الفريق، فلسنا ممّن تمر عليهم التموّهات، وزخرف القول، والغرور.

وسكتنا عنهم طويلا، وسكتنا عمّا تحرّره جرائدهم، ومجلاتهم، ونشراهم عليهم أن يثوبوا إلى رشدهم، فيكفّوا عن

مهاجمة المسلمين المتدينين في إسلامهم، وفي دينهم، وفي أحوالهم الشخصية، فما زادهم سكوتنا إلا طغيانا، وتمردا،

وعنوا، وتوهّموا أنّهم أحرار يفعلون ما توحيه وساوسهم، ولو كان فيها إضرار بالغير، فبئس ما توهّموا، وبئس ما صنعوا.

قامت الطائفة المتجنّسة، والمحبّدة لهذه الدعاية من زمن بعيد فنظّمت صفوفها، وأول عمل لذلك أسّست جمعية، ثم

أسّست جرائد، وشقّعتها المجلات، ثم لازالت من وقت لآخر تعقد الجلسات تلو المؤتمرات إلى إرساليات، وبعثات، ووفود

إلى الدوائر العالية في الجزائر، وباريس، واستعانوا بهم، وجمعوا خيلهم، ورجالهم، وأعدّوا عدتهم لكل مناسبة، ولأقلّ

فرصة لطلب تجنيس المسلمين، فكأّتي بهم وكلاء عنهم، ولم يدروا أنّهم فضوليون يتكلّمون لا يملكون، وسماسرة على

حساب غيرهم.

.وبشأن المسألة المتعلّقة بالمسّاس بالقضاء الإسلامي، وجعل أحكامه مستمدة من القوانين الوضعية فإنّ الشيخ المولود

الحافظي يوجّه احتجاجا شديد اللهجة، فيقول بعد أن بنى رأيه، بل الموقف الشرعي على سبع حيثيات

(علجت/175): «إننا نحتجّ باسم الشرع الإسلامي، وباسم القانون الجمهوري الحرّ الأخذ على نفسه حرية الأديان على

لائحة (م موازن) بجميع ما فيها من كل مادّة تمسّ كرامة الشريعة الإسلامية بدون القضاء بالنسخ، أو بالتنفيذ، كما نحتجّ

لدى حكومتنا، ونطالبها بحق العدالة بإلغاء هذه اللائحة بتاتا، وسحبها من مجلس تشريع القوانين، وأن تستمر على

احترامها للعوائد الإسلامية في القضاء وغيره» علجت/175).

الثاني عشر: من أهم مميزات فتاوى الشيخ المولود الحافظي:

وبعد تتبّع مجموعة من فتاوى الشيخ الحافظي رحمه الله، وفي مختلف المجالات تبين لي أنّ من خصائص فتاويه،

ومميزاتها ما يأتي:

1- محاولته تحرير محل النزاع في المسائل المعروضة.

2- استعماله القواعد الأصولية، والفقهية، و المقاصدية، واللغوية، والمنطقية في فتاويه، ولذلك يقول الشيخ آيت

علجت حفظه الله: «كما يجد القارئ الكريم في هذه الفتاوى طابعا مميّزا لفتاوى الشيخ الحافظي، بما حرص على تقديم

مختلف وجهات النّظر، وجملة من آراء الفقهاء، والعلماء لمختلف المذاهب، ثمّ يستخرج من كلّ ذلك رأيا موقفا، وموافقا

أكثر من غيره لمقصد الشريعة، والأقرب إلى نص الكتاب، والسنة، مدحض الآراء الأخرى ببيان جوانب ضعفها، ووهن حجتها.

ولذلك فإنّ هذا الأثر القيم الممثل لفتاوى الحافظي يعطي العلم أولاً، والفتوى ثانياً، ويركّز على الإقناع أساساً، بلوغاً إلى نص الفتوى ثانياً، فكانت شخصية الحافظي فيها جليّة، واضحة بماله من اطلاع واسع في مختلف العلوم الدينية، والفلسفية، كالمنطق، وعلوم لغوية، وأخرى تاريخية، وحتى العلوم الطبيعية التي تحدّث فيها خاصّة ممّا له علاقة بجسم الإنسان في حديثه الذي نجد قد ضمّنه حينما تعرّض إلى حكمة النكاح بأربع، مبيناً ذلك بشرح أسهب فيه، في طبيعة التكوين البشري، والقوة البدنية للرجل.

كما أنّنا نجد عالمنا بأصول المجادلة، بالعقل، والمنطق في حين لا يجهد جانب العلوم العقلية في استدلالاته بأصول الدين حيناً، أو بأصول المنطق حين اللزوم، متّبعا في كل ذلك ما يناسب أن يكون برهاناً على رفع الالتباس، أو دحض شبهة، أو لأجل دعم موقف» (علجت/ص/19/18)).

3- تعظيمه الأحكام الشرعية، وتشنيعه على ما يتفلسفون في ردّها بعقولهم، حيث عند كلامه على (العوائد الممقوتة والأحكام الشرعية).

قال رحمه الله: «بل من المستحيل أن ينتظر علاج هذه النفوس ممّا علق بها، والفته من الرذائل لتكون على سعادة أبدية من طريق غير طريق الأحكام الشرعية، فالذين يعتقدون أنّ عقولهم توصلهم بمجردهم إلى تلك السعادة أراهم مخطئين خطأ فاحشاً لا يغتفر، لأنّ العقول مهما كانت نيرة صقيلة، صافية كالمرآة فأشعثها بسيطة جدّاً لا تتجاوز محيط دائرة ضيقة، صغيرة فتكون وراء هذا المحيط الممتد إلى ما لا نهاية له غير منكشف بالطبع لها، فكيف يسعها حينئذ أن تخوض فيما لا مطمع لها، ولا هو من شأنها فكيف يسعها بربك أن تجادل بالباطل فيما جاءت به الأحكام الشرعية من أخلاق، وسعادة إن لو كانت سليمة من دخائل، وسخافة، وغواية، وضلالة؟ فالذين يتبجحون بملاء أشداقهم، ويطعنون في كثير من الأحكام الشرعية فهم يتكلمون في الحقيقة تحت تأثير السفاهة، والغواية، والضلالة» (علجت/ص/155)، فتاوى الشيخ المولود الحافظي).

4- قصده ردّ القول المخالف للحق - حسب اعتقاده-، وليس المساس بشخصية القائل حيث عند كلامه على (كرامة الأولياء حقّ، والزيارة حقّ، والتوسّل بالأولياء بدعة)، قال رحمه الله: «كنا كتبنا مقالا في مجلة الشهاب الغراء ردّاً على شيخنا العلامة يوسف الدجوي في منع التوسّل، والاستغاثة بالأولياء الأموات رحمهم الله.

وأنيانا على الأدلة التي استند إليها، وأبطلناها واحدة بعد الأخرى بقواعد علمية، وأدلة أصولية لا تقبل النزاع، والجدل، وختمنا المقال بما يزيد المقام وضوحاً بأدلة النفي، وما خطر ببالي قط، ولا دار بخلدي أبدا الردّ على أحد من مواطنينا. ولكن ما يكتب في الجرائد حقّ مشاع لعموم الناس فيجوز لكل من رأى في نفسه الأهلية، والمقدرة على المناظرة لإحقاق الحق، وإبطال الباطل، ولنبة حسنة أن يرّد على ما يكتب، وينشر كما يرد على ما يقال، ويندع بالدليل العلمي، وبالتالي هي أحسن محافظاً على الأدب، والكرامة سواء كان الردّ من المفضول على الفاضل، أو العكس لأنّ الحكمة ضالة المؤمن

الشيخ المولود الحافظي القراحي السطيفي مفتيا 1880م/1948م .

أينما وجدها التقطها (رب جوهرة في مزيلة) (مجانى الأدب في حدائق العرب)...ثم بعد إقامة الحجّة الشرعية عقلية، أو نقلية على الوجه المقرّر في أصول الفقه، وأصول الدين، والمنطق على الخصم فلم يذعن للحق فظهر منه التعصّب، و التعتت يصبح حينئذ كراهيته باعتبار الدعاية للباطل ما دام متعتتا، لا باعتبار شخصيته» (علجت/71/72)).

5- معرفة الرجال بالحق، وليس الحق بالرجال، حيث قال رحمه الله: «على أنّه لا ينبغي لأبي واحد كان أن يعرف الحق بالرجال، بل يجب أن يعرف الرجال بالحق (شبكة الأمين السلفية)، وقيامهم، وتمسّكهم بأدلة متينة حقيقية، فلا فرق في هذه الحقيقة بيننا، وبين الشيخ عبده فإنّ قيمة العالم تظهر في أدلته، فإن كانت صحيحة غير مخدوشة فيها، ونعمت، وإن كانت مريضة فاضرب بها عرض الحائط (علجت/138)).

6- بعد مناقشة أدلة الخصوم، والمخالفين، وبيان أدلة ما يراه راجحا، وأقوى يزيد في بعض الأحيان في آخر كلامه ذكر ما يسمّى بـ (اللزومات) ويعني بها إلزام المخالف، وبناءً على قوله، واستدلّاله بأحكام لا يمكنه القول بها حتى يتبيّن له ضعف ما قال به، ولذلك عند كلامه عن (ذبائح أوربا)، والقول بحليتها على الإطلاق باعتبار أصحابها أهل كتاب، وردّه على ابن العربي، وبعد المناقشات الكثيرة ذكر (اللزومات)، أربعة عشر لزوما، حيث قال رحمه الله: «- يلزم شيعة ابن العربي في ذبائح أوربا، وتمسّكهم بأية الطعام التقيّد بالعام مع وجود الخاص، وهذا مخالف للأصوليين، والفقهاء، والمحدثين، والمفسّرين.

- يلزمهم أن يتقيّدوا كذلك بسائر عمومات الألفاظ في آية الطعام فقط، وإلا لزمهم التحكّم.

- إن قالوا إنّ هذا العموم يخصّ في حق المسلم دون الكتابي لزمهم التخصيص بدون مخصّص، وهو ظاهر البطلان لأنّ العموم من عوارض الألفاظ لا دخل للمسلم، ولا للكتابي فيها.

- يلزم التغيير في أوضاع الألفاظ، وعدم متابعة قانون اللغة لأنّ لفظ الذبح قد وضع لقطع الحلقوم، والودجين من أمام بنية، وهم أطلقوه على الخنق و الوقود، وسلّ العنق دون أن يساعد الحقيقة، والمجاز، والكتابة.

- ويلزمهم أنّهم شرعوا شريعة في عمومات الألفاظ، واعتبروها خاصّة بالكتابي في آية الطعام، وكلا الأمرين باطل لأنّ الشارع هو الله والرسول صلّى الله عليه وسلّم، والكتابي ليس له أحكام تخصّه كالعبيد.

- يلزمهم إحداث دليل جديد في الآية الشرعية، وهو قولهم يحتمل أن يكون الوقود، وسلّ العنق من ذكاة الأوربيين مع أنّ الدليل هو الكتاب، والسنة والإجماع، والقياس، على أنّ الاحتمال العقلي لا يجوز أن يكون بجواز أن لا يكون، وهو مستوى الطرفين فيلزمهم أيضا ترجيح بلا مرجح.

- يلزمهم العمل بالمنسوخ لأنّ شرعنا ناسخ لشرع من قبلنا.

- يلزمهم تصديق أحبارهم، ورهبانهم إن قالوا سلّ العنق ذكاة، أو ليس بذكاة، وهو مخالف للحديث، كما يلزم عليه من التصديق بباطل، أو التكذيب بحق.

- يلزمهم جواز بيع المسلم ذلك لأنّ آية الطعام قد سوّت بين طعام الكتابي، وطعام المسلم، والتفرقة بدون فارق باطلة.

الدكتور المسعود جمادي

- أن قوله تعالى ﴿وَالْمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ (البقرة/228) عام، وشيعة ابن العربي لا يقولون بالتخصيص، فيلزمهم جواز نكاح الحامل المطلقة قبل وضعها بعد ثلاثة قروء.

- يلزم كذلك أن المرأة المطلقة قبل الدخول لا تحل للأزواج إلا بعد ثلاثة أطهار، وهو باطل، وإن كانت هذه الشيعة تتعبد بالعموم في خصوص مسائل أوربا فقط دون غيرها، فإنه يلزمهم التحكّم، ومع ذلك نجاريهم على باطلهم فيما يأتي:
* يلزم جواز نكاح الكتابيات حتى في أيام عدتهن لأن هذه الشيعة لا تقول بالتخصيص، فيلزمهم التعبد بعمومات الألفاظ.

* يلزمهم كذلك جواز تزويج الكتابية بدون مهر، ووليّ، وشهود.

وبالجملة فإن هذه الشيعة يلزمها الفساد العظيم في جميع الألفاظ العامة مع وجود مخصّصات لها كقوله تعالى ﴿وَالْعَصْرَ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ (3/2/1).

وهم إن فرّوا من هذه اللوازم يلزمهم بتخصيص العمومات التي من جملتها طعام أهل الكتاب، وأمّا إن خصّصوا ما عدا هذه الآية فيلزمهم التحكّم.

وصديقنا أبو يعلى طبعاً لا ترضيه هذه الإلزامات لأنه يقول كل واحد يسرد أدلته بدون إبطال، ولا التزام، فقد خفي على حضرته أن طبيعة الأدلة تثبت الدعوى، وبشكل النقيض، وهو رأي الخصم.

وهذه الإلزامات لاصقة به إن لم تكن كلها، فبعضها كالتحكّم ثابت قطعاً لا محيص به عنها، اللهم إذا رجع إلى قولنا بتحريم ذبائح أوربا، وذلك اللازم ناشئ من الأدلة أثبتناها مع نقض أدلته، فسواء عندنا، وفي نظر المستدلّ أحبّ، أم كره طوعاً، أو كرها لأن طبيعة الاستدلال هي التي ألزمته بذلك» (علجت/ص(145/143)).

7- عقّة لسان الشيخ الحافظي: حيث كثيراً، وغالبا ما يستعمل الألفاظ المهذّبة في مقابل السيئة حيث قال رحمه الله: «وأنا لا أستطيع أن أقابل خصومنا بمثل الألفاظ التي قالوا لنا، وأكثرها، ولكن أقابلهم بالعلم، والبيان، والحجة، والبرهان» (علجت/ص(129)).

وفاته:

انتقل الشيخ الحافظي إلى رحمة الله تعالى (بوعزيز/ص(151)) يوم 03 فيفري 1948م إثر مرض ألزمه الفراش لمدة ستة أشهر، بسبب انتفاخ جسمه، وامتلاء قدميه بالماء، رغم جهود الأطباء في معالجته فإن صحته كانت لا تزداد مع مضي الأيام إلا سوءاً، وظلّ يعاني من هذا المرض الذي يهكّه، ويوهنه حتى أوصله إلى النهاية المحتومة.

هذا ولم ينف ابنه السيد العربي احتمال تسميمه من طرف الفرنسيين أثناء وجوده بمستشفى قسنطينة، وحضر جنازته جمهور غفير من الخواص، والعوام، منهم الشيخ البشير إيزمران، وعلي بن حالة، والشيخ السعيد صالح، وعبد الرحمان بن موفق، وأحمد أقروفة، وعبد الحفيظ أمقران، ومحمد الطاهر آيت علجت، وابنه الشيخ محمد واعلي بن الطيب (محمد الصالح الصديق/ (347)/فراد).

الخاتمة: وفيها النتائج العامة للبحث و بعض التوصيات:

أولا. النتائج العامة:

- * الشيخ المولود الحافظي القراجي الورتيلاني السطيفي، و المولود سنة 1880م، و المتوفى سنة 1948م.
- * انتظم بمصر في سلك الدراسة بالأزهر و ظل عشرين سنة درس خلالها كل ما يدرس فيه من علوم الشريعة، و أصول الدين و التفسير، و الحديث...و تعمق في علم الفلك و أحرز على شهادة العالمية في نهاية العشرينات.
- * أسهم في تأسيس جمعية العلماء المسلمين ثم انفصل عنها.
- * ركز الحافظي نشاطاته الفكرية في مجالات كثيرة، و محاور متعددة كالتنوير الإعلامي، و التربية و التعليم، و توثيق عقود المعاملات، و إصلاح ذات البين، و كذا فتاويه في مختلف الميادين، و كان يحسن المناظرة العلمية، و قد نشر مقالاته في المنابر الصحفية.
- * مجالات كتابات الشيخ الحافظي متعددة و متنوّعة، و منها العقائد، العبادات، و المعاملات.
- * تتميز كتابات الحافظي بسلامة اللغة، و قوة الحجّة، و غزارة الأفكار، و حسن المناظرة، و الجرأة في إبداء الرأي، فأهله ذلك للكتابة في مختلف الصحف الراقية.
- * من أهم مميزات فتاوى الحافظي استعماله القواعد الشرعية العلمية؛ إفتاء و كتابة و مناقشة.
- * عفة الشيخ الحافظي جعلته في الأكثر و أغلب الأحيان استعمال الألفاظ المهذّبة مقابل السيئة.
- ثانيا. بعض التوصيات: و تتمثل فيما يأتي:

- * أوصي طلبة العلم و الباحثين بمختلف تخصصاتهم الاهتمام بالأعلام الجزائريين، و كل و تخصّصه، سواء القدامى منهم أو المُحدّثين، و إجراء بحوث أكاديمية [ماجستير، ماستر، دكتوراه]، و برمجة ملتقيات وطنية و دولية حولهم و حول أعمالهم.
- * حقّ لمثل هذا العَلم الجزائري الفدّ أن تجرى عليه دراسات أكاديمية، باعتباره لغويا/فقيها/معلّما/مربيا/فلكيا...

المصادر والمراجع:

- * جريدة الشروق، العدد (2867)، الأحد 07 ماس 2010م / 21 ربيع الأول 1431هـ
2. أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان: وفيات الأعيان و أبناء أبناء الزمان، حقّقه الدكتور إحسان عباس، دار صادر، بيروت، المكتبة العلمية.
3. خير الدين الزركلي: الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط15/ 2002م
4. شبكة الأئمين السلفية، على الرابط: <https://www.al-amen.com/vb/showthread.php?t=14516>.
- 5- صديق حسن خان: فتح البيان في مقاصد القرآن، دار الكتب العلمية، ط1، 1420هـ/ 1999م.
6. صديق حسن خان: الحطة في ذكر الصحاح الستة، دراسة و تحقيق علي حسن الحلبي، دار الجيل، بيروت، دار عمار، عمان، المكتبة العلمية

الدكتور المسعود جمادي

7. ابن عابدين: رد المحتار على الدرّ المختار شرح تنوير الأبصار، دراسة و تحقيق و تعليق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، و الشيخ علي محمد معوض، قدّم له و قرّظه الأستاذ محمد بكر إسماعيل، ط2/1423هـ، 2003م، دار عالم الكتب الرياض.
8. ابن عبد البر: الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار و علماء الأقطار فيما تضمّنه الموطأ من معاني الرأي و الآثار و شرح ذلك كله بالإيجاز و الاختصار، وثق أصوله و خرّج نصوصه و رقّمها و قنّ مسائله و وضع فهارسه الدكتور عبد المعطي أمين قلعي، ط1/1414هـ، 1993م، دار قتيبة، دمشق، بيروت/ دار الوغى، حلب، القاهرة.
9. عبد المجيد بن عبد الله بن إبراهيم اليحيى: أثر القمرين في الأحكام الشرعية، رسالة ماجستير، إشراف الأستاذ الدكتور عبد الرحمان بن عبد الله الدرويش، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المعهد العالي للقضاء، قسم الفقه المقارن، ط1421هـ/1422هـ.
10. الفيومي: المصباح المنير، ط1/1414هـ/1994م، دار الكتب العلمية، بيروت.
- 11- أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1998م.
12. قاموس عربي عربي، على الرابط:
<https://www.maaajim.com/dictionary>.
13. ابن قدامة: المغني، تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، و الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو، المكتبة العلمية.
14. ابن قيم الجوزية: مفتاح دار السعادة و منشور ولاية العلم و الإرادة، تحقيق عبد الرحمان بن حسن بن قائد، دار علم الفوائد، على الرابط:
<https://ia801006.us.archive.org/17/items/WAQ119218s/119218s.pdf>
15. الكتاب المدرسي: الوجيز في الحديث النبوي الشريف/ شعبة العلوم الإسلامية / السنة الأولى ثانوي/ المعهد التربوي الوطني / الجزائر/ 1989م/ 1990م.
16. http://shamela.ws/browse.php/book-259/page-46. مجاني الأدب في حدائق العرب، على الرابط:
17. مجلة الإحياء، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية و العلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، العدد 1434، 15هـ/2012م.
18. محمد بن الحسن الحجوي: الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، مريضة إدارة المعارف، الرباط.
19. محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي: مشكاة المصابيح، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، ط1/1381هـ/1961م/ دمشق، ط2/1399هـ/1979م/ لبنان، المكتب الإسلامي.
- 20- محمد بن مبارك الميلي: رسالة الشرك ومظاهره، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، ط3، 1403هـ/1982م.
- 21- محمد الصالح آيت علجت: فتاوى الشيخ المولود الحافظي، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2000م.

الشيخ المولود الحافظي القراجي السطيفي مفتيا 1880م/1948م .

22- محمد الصالح الصديق: أعلام من المغرب العربي، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2000م.

23. المسعود جمادي: الشيخ الرزقي الشرفاوي التيزوزوي الجزائري فقمها، (1302هـ - 1364هـ / 1880م - 1945م) كتاب مخطوط بصدد طبعه.

24. <https://www.ahlalhdeth.com/vb/showthread.php?t=21783>. ملتقى أهل الحديث، على الرابط:

25. النووي: روضة الطالبين، تحقيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، و الشيخ علي محمد معوض، ط2/ 1423هـ، 2003م، دار عالم الكتب، المملكة العربية السعودية.

26. <https://ar.wikipedia.org/wiki> ويكيبيديا الموسوعة الحرة، على الرابط:

27- يحي بوعزيز: أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، (1995م).